

ما ورد في تفسير الطبري عن البغي

د/ يوسف بن محمود خوسا

١٤٤٢ هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد
فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل
بواسطة المكتبة الشاملة
معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها
وهي مشاعة لمن يستفيد منها
وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق
يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام <https://t.me/dralhoshan>

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري

(المتوفى: ٣١٠ هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند

حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١- "الدلالة وأبين الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب من الحزاة والكهنة والعافة والمنجمة. وذكر بها الذين وصفنا أمرهم من أهل الكتاب سوائف نعمه على آبائهم، وأيديه عند أسلافهم، عند إنابتهم إليه، وإقبالهم إلى طاعته؛ مستعطفهم بذلك إلى الرشاد، ومستعتبهم به إلى النجاة، وحذرهم بالإصرار والتمادي في البغي والضلال، حلول العقاب بهم نظير ما أحل بعدوه إبليس، إذ تمادى في الغي والخسار". (١)

٢- "وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١] أي إن كنتم مصدقين كما زعمتم بما -[٢٦٧]- أنزل الله عليكم. وإنما كذبهم الله بذلك لأن التوراة تنهى عن ذلك كله وتأمّر بخلافه، فأخبرهم أن تصديقهم بالتوراة إن كان يأمرهم بذلك فبئس الأمر تأمر به. وإنما ذلك نفي من الله تعالى ذكره عن التوراة أن تكون تأمر بشيء مما يكرهه الله من أفعالهم، وأن يكون التصديق بها يدل على شيء من مخالفة أمر الله، وإعلام منه جل ثناؤه أن الذي يأمرهم بذلك أهواؤهم، والذي يحملهم عليه البغي والعدوان". (٢)

٣- "حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ﴿[البقرة: ١٧٨] قال "كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان، فكان الحي إذا كان فيهم عدة ومنعة، فقتل عبد قوم آخرين عبدا لهم، قالوا: لا نقتل به إلا حرا؛ تعززا لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين، قالوا: لا نقتل بها إلا رجلا. فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فنهاهم عن البغي. ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك فقال: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]". (٣)

٤- "الربيع، قال: "ثم رجع إلى بني إسرائيل في قوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ [البقرة: ٢١٣] يقول: إلا الذين أوتوا الكتاب، والعلم ﴿من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم﴾ [البقرة: ٢١٣] يقول: بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها، وزينتها، أيهم يكون له الملك، والمهابة في الناس. فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض «ثم اختلف أهل العربية في» من " التي في قوله: ﴿من بعد ما جاءهم البينات﴾ [البقرة: ٢١٣] ما حكمها ومعناها؟ وما المعنى المنتسق في قوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ من بعد ما جاءهم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٨/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٦/٣

البيئات بغيا بينهم ﴿البقرة: ٢١٣﴾ ؟ فقال بعضهم: من ذلك للذين أوتوا الكتاب وما بعده صلة له. غير أنه زعم أن معنى الكلام: وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغيا بينهم من بعد ما جاءتهم البيئات. وقد أنكر ذلك بعضهم فقال: لا معنى لما قال هذا القائل، ولا لتقديم البغي قبل «من» لأن «من» إذا كان الجالب لها البغي، فخطأ أن تتقدمه لأن البغي مصدر، ولا تتقدم صلة المصدر عليه. وزعم المنكر ذلك أن «الذين» مستثنى،". (١)

٥- "حدثنا بشر بن معاذ ، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد ، عن قتادة: ﴿محضات غير مسافحات ولا متخذات أخذان﴾ [النساء: ٢٥] المسافحة: البغي التي تؤاجر نفسها من عرض لها ، وذات الخدن: ذات الخليل الواحد. فنهاهم الله عن نكاحهما جميعا "" (٢).

٦- "حدثنا هناد ، قال: ثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال: ثني أبي ، عن طلحة ، عن أبي هريرة ، قال: «مهر البغي سحت ، وعسب الفحل سحت ، وكسب الحجام سحت ، وثمن الكلب سحت»". (٣)

٧- "حدثنا هناد ، قال: ثنا ابن فضيل ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي ، قال: من السحت ثلاثة: مهر البغي ، والرشوة في الحكم ، وما كان يعطى الكهان في الجاهلية "" (٤).

٨- "حدثنا هناد ، قال: ثنا ابن مطيع ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء الخراساني ، عن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال في كسب الحجام ، ومهر البغي ، وثمن - [٤٣٤] - الكلب ، والاستجعال في القضية ، وحلوان الكاهن ، وعسب الفحل ، والرشوة في الحكم ، وثمن الخمر ، وثمن الميتة: من السحت "" (٥).

٩- "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ [يونس: ٢٣] يقول تعالى ذكره: فلما أنجى الله هؤلاء الذين ظنوا في البحر أنهم أحيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه، أخلفوا الله ما وعدوه، وبغوا في

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٤/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣١/٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٨

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٨

الأرض، فتجاوزوا فيها إلى غير ما أذن الله لهم فيه من الكفر به والعمل بمعاصيه على ظهرها. يقول الله: يا أيها الناس إنما اعتداؤكم الذي تعتدون على أنفسكم وإياها تظلمون، وهذا الذي أنتم فيه ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ [آل عمران: ١٤] يقول: ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم. وعلى هذا التأويل، **البغي** يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله: ﴿على أنفسكم﴾ [النساء: ١٣٥] ويكون قوله: «متاع الحياة الدنيا» مرفوعا على معنى: ذلك متاع". (١)

١٠- "الحياة الدنيا، كما قال: ﴿لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ﴾ [الأحقاف: ٣٥] بمعنى: هذا بلاغ، وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: إنما بغيكم في الحياة الدنيا على أنفسكم، لأنكم بكفركم تكسبونها غضب الله، متاع الحياة الدنيا، كأنه قال: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا، فيكون «البغي» مرفوعا بالمتاع، و «على أنفسكم» من صلة «البغي». وبرفع «المتاع» قرأت القراء سوى عبد الله بن أبي إسحاق فإنه نصبه بمعنى: إنما بغيكم على أنفسكم متاعا في الحياة الدنيا، فجعل، «البغي» مرفوعا بقوله: ﴿على أنفسكم﴾ [النساء: ١٣٥] والمتاع منصوبا على الحال. وقوله: ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ [يونس: ٢٣] يقول: ثم إلينا بعد ذلك معادكم ومصيركم، وذلك بعد الممات. ﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ [يونس: ٢٣] يقول: فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله، ونجازيكم على أعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا". (٢)

١١- "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: "﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾ [يونس: ٩٣] قال: العلم: كتاب الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به، وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم أهل الأهواء، هل اقتتلوا إلا على **البغي**؟ قال: **والبغي** وجهان: وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من أهلها، وبغي في العلم يرى هذا جاهلا مخطئا ويرى نفسه مصيبا عالما، فيبغي بإصابته وعلمه على هذا المخطئ " وقوله: ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [يونس: ٩٣] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه من أمري في الدنيا يختلفون، بأن". (٣)

١٢- "ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، وعلي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: "﴿والبغي﴾ [الأعراف: ٣٣] يقول: الكبر والظلم " وأصل **البغي**: التعدي ومجاوزة

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/١٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٩/١٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٥/١٢

القدر والحد من كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل. وقوله: ﴿يعظكم لعلكم تذكرون﴾ [النحل: ٩٠] يقول: يذكركم أيها الناس ربكم لتذكروا فتنبهوا إلى أمره ونهيهِ، وتعرفوا الحق لأهله، كما: (١).

١٣- "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، أنه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال: ما قتل يحيى بن زكريا إلا بسبب امرأة بغي من بغايا بني إسرائيل، كان فيهم ملك، وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك، فهمت ابنة ذلك الملك بأبيها، فقالت: لو أني تزوجت بأبي فاجتمع لي سلطانه دون النساء، فقالت له: يا أبت تزوجني ودعته إلى نفسها، فقال لها: يا بنية إن يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا، فقالت: من لي يحيى بن زكريا؟ ضيق علي وحال بيني وبين أن أتزوج بأبي فأغلب على ملكه ودينه دون النساء قال: فأمرت اللعابين ومحلت بذلك لأجل قتل يحيى بن زكريا، فقالت: ادخلوا عليه فالعبوا، حتى إذا فرغتم فإنه سيحكمكم، فقولوا: دم يحيى بن زكريا، ولا تقبلوا غيره. وكان اسم الملك رواد، واسم ابنته البغي، وكان الملك فيهم إذا حدث فكذب، أو وعد فأخلف خلع فاستبدل به غيره، فلما ألبوه وكثر عجبه منهم، قال: سلوني أعظكم، فقالوا له: نسألك دم". (٢)

١٤- "إسماعيل بن عبد الكريم بن هشام، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كان بدء أمر أيوب الصديق صلوات الله عليه، أنه كان صابرا، نعم العبد قال وهب: إن لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لأحد من الملائكة في القرية من الله، والفضيلة عنده، وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام، فإذا ذكر الله عبدا بخير تلقاه جبرائيل منه، ثم تلقاه ميكائيل، وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش. وشاع ذلك في الملائكة المقربين، صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السماوات، فإذا صلت عليه ملائكة السماوات، هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض. وكان إبليس لا يحجب بشيء من السماوات، وكان يقف فيهن حيث شاء ما أرادوا، ومن هنالك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة. فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات، حتى رفع الله عيسى ابن مريم، فحجب من أربع، وكان يصعد في ثلاث. فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، حجب من الثلاث الباقية، فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السماوات إلى يوم القيامة ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ [الحجر: ١٨]، ولذلك أنكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ [الجن: ٨]. إلى قوله: ﴿شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩]. قال وهب: فلم يزع إبليس إلا تجاوب ملائكتها بالصلاة على أيوب، وذلك حين ذكره الله وأثنى عليه. فلما سمع إبليس صلاة الملائكة، أدركه البغي والحسد، وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه، فقال: يا إلهي،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/١٤

نظرت في أمر عبدك أيوب، فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك، وعافيته فحمدك، ثم لم تجربه". (١)

١٥- "حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، "﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ [القصص: ٧٦] : كنا نحدث أنه كان ابن عمه أخي أبيه، وكان يسمى المنور من حسن صوته بالتوراة، ولكن عدو الله نافق، كما نافق السامري، فأهلكه - [٣١١] - البغي". (٢)

١٦- "حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن مجاهد، في قوله "﴿لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ [القصص: ٧٦] قال: يعني به البغي". (٣)

١٧- "حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن مجاهد، في قوله "﴿إذ قال له قومه لا تفرح، إن الله لا يحب الفرحين﴾ [القصص: ٧٦] قال: هو فرح البغي". (٤)

١٨- "﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾ [القصص: ٧٧] يقول: ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي على قومك، ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾ [القصص: ٧٧] يقول: إن الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي". (٥)

١٩- "ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا الأعمش، عن المنهال - [٣٣٢] - بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى، فصالحه على كل ألف دينار ديناراً، وكل ألف شيء شيئاً، أو قال: وكل ألف شاة شاة، الطبري يشك، قال: ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيراً، فجمع بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه، وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم، فقالوا: أنت كبيرنا وأنت سيدنا، فمرنا بما شئت، فقال: أمركم أن تبيعوا بفلانة البغي فتجعلوها جعلاً، فتقذفه بنفسها، فدعوها فجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها، ثم أتى موسى، فقال لموسى: إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم، فخرج إليهم وهم في براح من الأرض، فقال: يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده، ومن افترى جلدناه، ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة، ومن زنى وله امرأة جلدناه

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٤/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٠/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/١٨

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/١٨

حتى يموت، أو رجناه حتى يموت، والطبري يشك، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، قال: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة. قال: ادعوها، فإن قالت فهو كما قالت؛ فلما جاءت قال لها موسى: يا فلانة، قالت: يا لبيك، قال: أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟ قالت: لا وكذبوا، ولكن جعلوا لي جعلاً على أن أقذفك بنفسي؛ فوثب، فسجد وهو بينهم، فأوحى الله إليه: مر الأرض بما شئت، قال: يا أرض خذهم ، فأخذتهم إلى أقدامهم. ثم قال: يا أرض خذهم، فأخذتهم إلى ركبهم. ثم قال: يا أرض خذهم، فأخذتهم إلى حقيهم، ثم قال: يا أرض خذهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، قال: فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، -[٣٣٣]- ويتضرعون إليه. قال: يا أرض خذهم، فانطبقت عليهم، فأوحى الله إليه: يا موسى، يقول لك عبادي: يا موسى، يا موسى، فلا ترحمهم؟ أما لو إياي دعوا، لوجدوني قريباً مجيباً؛ قال: فذلك قول الله: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ [القصص: ٧٩] وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج حمر، عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان. ﴿قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ [القصص: ٧٩] . . إلى قوله ﴿إنه لا يفلح الكافرون﴾ [المؤمنون: ١١٧] يا محمد ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣] . (١)

٢٠- قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: "﴿للذين لا﴾ -[٣٤٤]- يريدون علواً في الأرض﴾ [القصص: ٨٣] قال: **البغي** . (٢)

٢١- "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ [الشورى: ٤٠] يقول تعالى ذكره: والذين إذا بغى عليهم باغ، واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في الباغي الذي حمد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه، فقال بعضهم: هو المشرك إذا بغى على المسلم . (٣)

٢٢- "ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال: أخبرني ابن وهب قال: قال ابن زيد: ذكر المهاجرين - [٥٢٤]- صنفين، صنفاً عفا، وصنفاً انتصر، وقرأ ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ [الشورى: ٣٧] قال: «فبدأ بهم» ﴿والذين استجابوا لربهم﴾ [الشورى: ٣٨] إلى قوله: ﴿وما رزقناهم ينفقون﴾ [البقرة: ٣] «وهم الأنصار» ثم ذكر الصنف الثالث فقال: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ هم ينتصرون

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٣/٢٠

[الشورى: ٣٩] «من المشركين» وقال آخرون: بل هو كل باغ بغى فحمد المنتصر منه". (١)

٢٣- "ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال: ثنا أحمد قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى: ٣٩] قال: «ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا» وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب؛ لأن الله لم يخصص من ذلك معنى دون معنى، بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه فإن قال قائل: وما في الانتصار من المدح؟ قيل: إن في إقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل تقويما له، وفي ذلك أعظم المدح". (٢)

٢٤- "بما: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى: ٣٩] «من المشركين»". (٣)

١- "الدلالة وأبين الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب من الحزاة والكهنة والعافة والمنجمة. وذكر بها الذين وصفنا أمرهم من أهل الكتاب سوالف نعمه على آبائهم، وأياديه عند أسلافهم، عند إنابتهم إليه، وإقبالهم إلى طاعته؛ مستعطفهم بذلك إلى الرشاد، ومستعتبهم به إلى النجاة، وحذرهم بالإصرار والتمادي في البغي والضلال، حلول العقاب بهم نظير ما أحل بعدوه إبليس، إذ تمادى في الغي والخسار". (٤)

٢- "وقوله: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٩١] أي إن كنتم مصدقين كما زعمتم بما - [٢٦٧] - أنزل الله عليكم. وإنما كذبهم الله بذلك لأن التوراة تنهى عن ذلك كله وتأمّر بخلافه، فأخبرهم أن تصديقهم بالتوراة إن كان يأمرهم بذلك فبئس الأمر تأمر به. وإنما ذلك نفي من الله تعالى ذكره عن التوراة أن تكون تأمر بشيء مما يكرهه الله من أفعالهم، وأن يكون التصديق بما يدل على شيء من مخالفة أمر الله، وإعلام منه جل ثناؤه أن الذي يأمرهم بذلك أهواؤهم، والذي يحملهم عليه البغي والعدوان". (٥)

٣- "حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨] قال "كان أهل الجاهلية فيهم بغى وطاعة للشيطان،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٣/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/٢٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٢٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٨/١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/٢

فكان الحي إذا كان فيهم عدة ومنعة، فقتل عبد قوم آخرين عبدا لهم، قالوا: لا نقتل به إلا حرا؛ تعززا لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين، قالوا: لا نقتل بها إلا رجلا. فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فنهاهم عن البغي. ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك فقال: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] (١).

٤- "الربيع، قال: " ثم رجع إلى بني إسرائيل في قوله: ﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه﴾ [البقرة: ٢١٣] يقول: إلا الذين أوتوا الكتاب، والعلم ﴿من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم﴾ [البقرة: ٢١٣] يقول: بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها، وزينتها، أيهم يكون له الملك، والمهابة في الناس. فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض «ثم اختلف أهل العربية في» من " التي في قوله: ﴿من بعد ما جاءهم البينات﴾ [البقرة: ٢١٣] ما حكمها ومعناها؟ وما المعنى المنتسق في قوله ﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه﴾ من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم﴾ [البقرة: ٢١٣] ؟ فقال بعضهم: من ذلك للذين أوتوا الكتاب وما بعده صلة له. غير أنه زعم أن معنى الكلام: وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغيا بينهم من بعد ما جاءهم البينات. وقد أنكر ذلك بعضهم فقال: لا معنى لما قال هذا القائل، ولا لتقديم البغي قبل «من» لأن «من» إذا كان الجالب لها البغي، فخطأ أن تتقدمه لأن البغي مصدر، ولا تتقدم صلة المصدر عليه. وزعم المنكر ذلك أن «الذين» مستثنى،". (٢)

٥- "حدثنا بشر بن معاذ ، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد ، عن قتادة: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾ [النساء: ٢٥] المسافحة: البغي التي تؤاجر نفسها من عرض لها ، وذات الخدن: ذات الخليل الواحد. فنهاهم الله عن نكاحهما جميعا (٣).

٦- "حدثنا هناد ، قال: ثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال: ثني أبي ، عن طلحة ، عن أبي هريرة ، قال: «مهر البغي سحت ، وعسب الفحل سحت ، وكسب الحجام سحت ، وثمن الكلب سحت»". (٤)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٦/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٤/٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣١/٨

٧- "حدثنا هناد ، قال: ثنا ابن فضيل ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي ، قال: من السحت ثلاثة: مهر البغي ، والرشوة في الحكم ، وما كان يعطى الكهان في الجاهلية "" . (١)

٨- "حدثنا هناد ، قال: ثنا ابن مطيع ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء الخراساني ، عن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال في كسب الحجام ، ومهر البغي ، وثمن - [٤٣٤] - الكلب ، والاستجعال في القضية ، وحلوان الكاهن ، وعسب الفحل ، والرشوة في الحكم ، وثمن الخمر ، وثمن الميتة: من السحت "" . (٢)

٩- "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ [يونس: ٢٣] يقول تعالى ذكره: فلما أنجى الله هؤلاء الذين ظنوا في البحر أنهم أحيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه، أخلقوا الله ما وعدوه، وبغوا في الأرض، فتجاوزوا فيها إلى غير ما أذن الله لهم فيه من الكفر به والعمل بمعاصيه على ظهرها. يقول الله: يا أيها الناس إنما اعتداؤكم الذي تعتدون على أنفسكم وإياها تظلمون، وهذا الذي أنتم فيه ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ [آل عمران: ١٤] يقول: ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم. وعلى هذا التأويل، البغي يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله: ﴿على أنفسكم﴾ [النساء: ١٣٥] ويكون قوله: «متاع الحياة الدنيا» مرفوعا على معنى: ذلك متاع". (٣)

١٠- "الحياة الدنيا، كما قال: ﴿لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ﴾ [الأحقاف: ٣٥] بمعنى: هذا بلاغ، وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: إنما بغيكم في الحياة الدنيا على أنفسكم، لأنكم بكفركم تكسبونها غضب الله، متاع الحياة الدنيا، كأنه قال: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا، فيكون «البغي» مرفوعا بالمتاع، و «على أنفسكم» من صلة «البغي» . وبرفع «المتاع» قرأت القراء سوى عبد الله بن أبي إسحاق فإنه نصبه بمعنى: إنما بغيكم على أنفسكم متاعا في الحياة الدنيا، فجعل، «البغي» مرفوعا بقوله: ﴿على أنفسكم﴾ [النساء: ١٣٥] والمتاع منصوبا على الحال. وقوله: ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ [يونس: ٢٣] يقول: ثم إلينا بعد ذلك معادكم ومصيركم، وذلك بعد الممات. ﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ [يونس: ٢٣] يقول: فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/١٢

معاصي الله، ونجازيكم على أعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا". (١)

١١- "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾ [يونس: ٩٣] قال: العلم: كتاب الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به، وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم أهل الأهواء، هل اقتتلوا إلا على البغي؟ قال: والبغي وجهان: وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من أهلها، وبغي في العلم يرى هذا جاهلا مخطئا ويرى نفسه مصيبا عالما، فيبغي بإصابته وعلمه على هذا المخطئ " وقوله: ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [يونس: ٩٣] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه من أمري في الدنيا يختلفون، بأن". (٢)

١٢- "ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، وعلي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: "﴿والبغي﴾ [الأعراف: ٣٣] يقول: الكبر والظلم " وأصل البغي: التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل. وقوله: ﴿يعظكم لعلمكم تذكرن﴾ [النحل: ٩٠] يقول: يذكركم أيها الناس ربكم لتذكروا فتنبهوا إلى أمره ونهي، وتعرفوا الحق لأهله، كما:". (٣)

١٣- "حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، أنه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال: ما قتل يحيى بن زكريا إلا بسبب امرأة بغي من بغايا بني إسرائيل، كان فيهم ملك، وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك، فهمت ابنة ذلك الملك بأبيها، فقالت: لو أني تزوجت بأبي فاجتمع لي سلطانه دون النساء، فقالت له: يا أبت تزوجني ودعته إلى نفسها، فقال لها: يا بنية إن يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا، فقالت: من لي بيحيى بن زكريا؟ ضيق علي وحال بيني وبين أن أتزوج بأبي فأغلب على ملكه ودنيه دون النساء قال: فأمرت اللعابين ومحلت بذلك لأجل قتل يحيى بن زكريا، فقالت: ادخلوا عليه فالعبوا، حتى إذا فرغتم فإنه سيحكمكم، فقولوا: دم يحيى بن زكريا، ولا تقبلوا غيره. وكان اسم الملك رواد، واسم ابنته البغي، وكان الملك فيهم إذا حدث فكذب، أو وعد فأخلف خلع فاستبدل به غيره،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٩/١٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٥/١٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/١٤

فلما ألبوه وكثر عجبه منهم، قال: سلوني أعطكم، فقالوا له: نسألك دم". (١)

١٤- "إسماعيل بن عبد الكريم بن هشام، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كان بدء أمر أيوب الصديق صلوات الله عليه، أنه كان صابرا، نعم العبد قال وهب: إن لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لأحد من الملائكة في القربة من الله، والفضيلة عنده، وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام، فإذا ذكر الله عبدا بخير تلقاه جبرائيل منه، ثم تلقاه ميكائيل، وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش. وشاع ذلك في الملائكة المقربين، صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السماوات، فإذا صلت عليه ملائكة السماوات، هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض. وكان إبليس لا يحجب بشيء من السماوات، وكان يقف فيهن حيث شاء ما أرادوا، ومن هنالك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة. فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات، حتى رفع الله عيسى ابن مريم، فحجب من أربع، وكان يصعد في ثلاث. فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، حجب من الثلاث الباقية، فهو محبوب هو وجميع جنوده من جميع السماوات إلى يوم القيامة ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ [الحجر: ١٨]، ولذلك أنكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ [الجن: ٨]. إلى قوله: ﴿شهابا رسدا﴾ [الجن: ٩]. قال وهب: فلم يزع إبليس إلا تجاوب ملائكتها بالصلاة على أيوب، وذلك حين ذكره الله وأثنى عليه. فلما سمع إبليس صلاة الملائكة، أدركه **البغي** والحسد، وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه، فقال: يا إلهي، نظرت في أمر عبدك أيوب، فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك، وعافيته فحمدك، ثم لم تجربته". (٢)

١٥- "حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، "﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ [القصص: ٧٦]: كنا نحدث أنه كان ابن عمه أخي أبيه، وكان يسمى المنور من حسن صوته بالتوراة، ولكن عدو الله نافق، كما نافق السامري، فأهلكه - [٣١١] - **البغي**". (٣)

١٦- "حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن مجاهد، في قوله "﴿لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ [القصص: ٧٦] قال: يعني به **البغي**". (٤)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٤٩٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٣٣٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٣١٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٣٢٠

١٧- "حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن مجاهد، في قوله " ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] قال: هو فرح البغي " (١).

١٨- "﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧] يقول: وَلَا تَلْتَمِسْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْبَغْيِ عَلَى قَوْمِكَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧] يقول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ بَغَاةَ الْبَغْيِ وَالْمَعَاصِي. " (٢).

١٩- "ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا الأعمش، عن المنهال -[٣٣٢]- بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى، فصالحه على كل ألف دينار ديناراً، وكل ألف شيء شيئاً، أو قال: وكل ألف شاة شاة، الطبري يشك، قال: ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيراً، فجمع بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه، وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم، فقالوا: أنت كبيرنا وأنت سيدنا، فمرنا بما شئت، فقال: أمركم أن تحيثوا بفلانة البغي فتجعلوها لها جعلاً، فتقذفه بنفسها، فدعوها فجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها، ثم أتى موسى، فقال لموسى: إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم، فخرج إليهم وهم في براح من الأرض، فقال: يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده، ومن افترى جلدناه، ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة، ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت، أو رجماه حتى يموت، والطبري يشك، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، قال: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة. قال: ادعوها، فإن قالت فهو كما قالت؛ فلما جاءت قال لها موسى: يا فلانة، قالت: يا لبيك، قال: أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟ قالت: لا وكذبوا، ولكن جعلوا لي جعلاً على أن أقذفك بنفسي؛ فوثب، فسجد وهو بينهم، فأوحى الله إليه: مر الأرض بما شئت، قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى أفدامهم. ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم. ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى حقيهم، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، قال: فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، -[٣٣٣]- ويتضرعون إليه. قال: يا أرض خذيهم، فانطبقت عليهم، فأوحى الله إليه: يا موسى، يقول لك عبادي: يا موسى، يا موسى، فلا ترحمهم؟ أما لو إياي دعوا، لوجدوني قريباً مجيباً؛ قال: فذلك قول الله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩] وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج حمر، عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان. ﴿قَالَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص: ٧٩] . . إلى قوله ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] يا محمد ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/١٨

فسادا، والعاقبة للمتقين ﴿[القصص: ٨٣]﴾. (١)

٢٠- قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: "﴿للذين لا﴾ - [٣٤٤] - يريدون علوا في الأرض ﴿[القصص: ٨٣]﴾ قال: البغي". (٢)

٢١- "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ﴿[الشورى: ٤٠]﴾ يقول تعالى ذكره: والذين إذا بغي عليهم باغ، واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في البغي الذي حمد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه، فقال بعضهم: هو المشرك إذا بغي على المسلم". (٣)

٢٢- "ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال: أخبرني ابن وهب قال: قال ابن زيد: ذكر المهاجرين - [٥٢٤] - صنفين، صنف عفا، وصنف انتصر، وقرأ ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ [الشورى: ٣٧] قال: «فبدأ بهم» ﴿والذين استجابوا لربهم﴾ [الشورى: ٣٨] إلى قوله: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [البقرة: ٣] «وهم الأنصار» ثم ذكر الصنف الثالث فقال: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ هم ينتصرون ﴿[الشورى: ٣٩]﴾ «من المشركين» وقال آخرون: بل هو كل باغ بغي فحمد المنتصر منه". (٤)

٢٣- "ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال: ثنا أحمد قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ هم ينتصرون ﴿[الشورى: ٣٩]﴾ قال: «ينتصرون ممن بغي عليهم من غير أن يعتدوا» وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب؛ لأن الله لم يخص من ذلك معنى دون معنى، بل حمد كل منتصر بحق ممن بغي عليه فإن قال قائل: وما في الانتصار من المدح؟ قيل: إن في إقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل تقويما له، وفي ذلك أعظم المدح". (٥)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٣/٢٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٣/٢٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/٢٠

٢٤- "بما: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] «من المشركين»". (١)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٢٠